[3] بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على هدايته لدينه والتوفيق لما دعا إليه من سبيله، والصلاة والسلام على محمد حبيبه وخليله، وعلى آله الهادين إلى صراط الحق المبين. لقد شرقت في سماء العلم كواكب بددت بنورها ظلام الجهل المقيت، وهي مشرقة أبدا لن يخبو نورها ولن يمحو أثرها تقادم الاعوام ومرور الأيام، بل يعرف قدرها كلما ابتعدنا عن زمان انبثاقها، وعلماؤنا الماضون - أعلى الله مقامهم - أضاؤوا الدنيا بما أفاضوا عليها من أنوار علومهم، ولم يتركوا شيئا مما يمكن أن يراود أذهان البشر إلا وأعطوه حكمه وبينوا فقهه، حتى أعجزوا من خلفهم، فكان من يأتي بعدهم عنهم يأخذ ومن عذب مواردهم ينهل، فلهم الفضل في إرساء قواعد المذهب بعد أئمة الهدى عليم السلام، ولهم فخر إبقائه بأبوابه الواسعة وعطاياه التي لا تنضب. وكان العلامة الحلي - قدس سره - واحدا من هؤلاء الأفذاذ الذين بخل الزمان أن يجود بمثله وعقم أن يلد نظيره، فقد أثرى علوم الدين وسد ما فرغ من أبوابه، فقد وقف كل ساعات عمره لخدمة المذهب، ولم يدع التأليف وبث فكر الامامية حتى وإن كان راكبا قتب بعير، ولم يترك ذلك في حله وتر حاله، وما انتشار مذهب أهل البيت عليهم السلام في إيران إلا نتاج ذلك الجهبذ، وكفى به فخرا، وكفاه سموا أن لا يعرف سواه إذا قيل آية الله على الاطلاق. _____